

تاج العروس من جواهر القاموس

فهذه خمسةٌ صار المجموع ثلاثة عشرَ مصدرًا وزاد الجوهري شذَاء كسحاب فصار أربعة عشرَ بذلك قال شيخنا : واستقصى ذلك أبو القاسم ابن القطّاع في تصريفه فإنّـه قال في آخره : وأكثر ما وقع من المصادر للفعل الواحد أربعة عشر مصدرًا نحو شذِئْتُ شذْأً وأوصل مصادره إلى أربعة عشر وفَدَرَ ولَقِيَ وورَدَ وهَلَكَ وتَمَّ ومَكَثَ وغَابَ ولا تاسع لها وأوصل الصفاقسي مصادر شذِئَ إلى خمسة عشر وهذا أكثر ما حُفِظ وقُرئ بهما أي شذآن بالتحريك والتسكين قوله تعالى " ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ " فمن سكّن فقد يكون مصدرًا ويكون صفةً كسكّران أي مُبْغِضٌ قوم قال : وهو شاذٌّ في اللفظ لأنّـه لم يَجِئْ شيءٌ من المصادر عليه ومن حرّك فإنّـما هو شاذ في المعنى لأنّـ فَعْلَانِ إنّـما هو بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضّرْبَان والخَفَقَان . وقال سيبويه : الفَعْلَان بالتحريك مصدرٌ ما يدلّ على الحركة كجَوْلَان ولا يكون لفعلٍ متعدّدٍ فيشذوّ فيه من وجّهَيْنِ لأنّـه متعدّدٌ ولعدم دلالته على الحركة قال شيخنا : فإن قيل إنّـ في الغضبِ غَلِيَانِ القلبِ واضطرابه فلذا ورد مصدره كما نقله الخفاجي وسُـلِّم . قلت : لا مُلَازمة بين البُغْضِ والغَضَبِ إذ قد يُبْغِض الإنسان شخصًا وينطَوِي على شذآنٍ من غير غضبٍ كما لا يخفى انتهى . وفي التهذيب : الشذآنُ مصدرٌ على فَعْلَانٍ كالذّرْوَان والضّرْبَان . وقرأ عاصمٌ شذآن بإسكان النون وهذا يكون اسمًا كأَنّـه قال : ولا يَجْرِمَنَّكُمْ بَغِضُ قَوْمٍ قال أبو بكر : وقد أنكر هذا رجلٌ من البصرة يُعرف بأبي حاتم السّجستانيّ معه تَعَدٌّ شديدٌ وإقدامٌ على الطّعْنِ في السّـلَاف قال فحكيّت ذلك لأحمد بن يحيى فقال : هذا من ضيقِ عَطَانِه وقلّةِ معرفتِه أمّا سمعَ قول ذو الرّمّة : .

فأُقْسِمُ لا أدري أجْوَلَانُ عِبْرَةً ... تَجُودُ بها العَيْدَانِ أَحَرَى أَمِ الصّـبَرِ